

Pour admirer Hicham El Jakh en train "d'interpréter" son poème:

" :البيوت والحدود "الحدود هي التي



الحدود هي التي

Hicham El Jakh: Le visa

الأسيرة - هشام الجخ

أسبّح باسمك الله
وليس سواك أخشاه
وأعلم أن لي قدراً سالفاًه (إشباح الهاء) . سالفه
وقد علمت في صغري بان عروبتني شرقي وناصيتي
وعنواني
وكنّا في مدارسنا نردد بعض الحان
"بلاد العرب أوطاني .. وكل العرب أخواني"
وكنّا نرسم العربيّ مشوقاً بهامته
له (إشباح الهاء) صدرّ بصدّ الريح إذ تعوي .. مهياً في
عباءته
وكنّا مخضن أطفال تحركنا مشاعرنا
ونسرخ في الحكايات التي تروي بطولتنا
وأن بلاننا تمتد من أقصى إلى أقصى
وأن حروبنا كانت لأجل المسجد الأقصى
وأن عدونا صبيون شيطانيّ له ذيل
وأن جيوش أمّتنا لها فعل كما السنين
سأبحر عندما أكبر
أمرّ بشاطي البحرين في ليبيا
وأجني التمر من بغداد في سوريا
وأعبر من موريتانيا إلى السودان
أسافر عبر مدينيبو إلى لبنان
وكنّ أخبي الألمان في صدي ووجداني
"بلاد العرب أوطاني .. وكل العرب أخواني"
وحين كبرت .. لم أحصل على تأشيرة للبحر .. لم أبحر
وأوقفني جواز غير مختوم على الشباك .. لم أعبر
كبرت أنا وهذا الطفل لم يكبر
* * *

تقبّلنا طفولتنا
وأفكار تعلمنا مبادئها على يدكم أيا حكام أمّتنا
الستم من نشأنا في مدارسكم ؟
تعلمنا مبادئكم
الستم من تعلمنا على يدكم بأن التعلّم السكّان منتظر
سباكل نعمة الحمقى إذا للثوم ما خلّوا ؟
الستم من تعلمنا على يدكم بأن العود حمقى بحزمته
ضعيف حين يفرد ؟
لماذا الفرقة الحقاك تحكمتنا ؟
الستم من تعلمنا على يدكم أن اعصموا بحبل الله واتحدوا
؟
لماذا تحجبون الشمس بالأعلام؟
تقاسمت عروبتنا ودخل بينكم صبرنا كما الأعلام
سبقي الطفل في صدي يعاديك
تقسما على يدكم فثبت كل أيدكم
أنا العربيّ لا أخل
ولدت بتونس الخضراء من أصل عُمانيّ وعُمرى زاد عن
ألف وأسي لم تزل تحب
أنا العربي في بغداد لي نخل وفي السودان شرايبي
أنا مصريّ موريتانيا وجيبوتي وعُمان
مسيحيّ وسنيّ وشيعي وكردّي وعلوي ودرزي .. أنا لا
أحفظ الأسماء والحكام إذ ترحل
نتعلمنا من نشأتنا وكلّ الناس تتكل
ملائم ديننا كذياً وتزويراً وتاليفاً
أتجمعنا يد الله ؟ وتعدنا يد (الفيقا) ؟؟
هجرنا ديننا عندما فُخذنا الأوس والخزرج
وتعبد ناز فنتبتنا وننتظر الغيا مخرج

أيا حكام أمّتنا
سبقي الطفل في صدي يعاديك
يقاضيك
ويطلّ شعبتنا العربيّ متّجدا
فلا السودان منقسم ولا الجولان محتل ولا لبنان منكسر
يداوي الجرح منفردا
سيجمع لؤلؤات خليجنا العربيّ في السودان يزرعها فينبئ
حظها في
المغرب العربيّ قمحاً يعصرون الناس زيتاً في فلسطين
الأبيرة يشربون
الأهل في الصومال أيدا
سيُشعل من جزائرتنا مشاعل ما لها وهن
إذا صنعاة تشكوتنا فكلّ بلادنا يمن
سيخرج من عباةكم - رعاها الله - للجمهور متّجدا
هو الجمهور لا أنتم
أستمعني جافلكم ؟
أستمعني دواوين المعائل في حكومتكم ؟
هو الجمهور لا أنتم ولا يخشى لكم أحدا
هو الإسلام لا أنتم فكفوا عن تجاريتكم والا صار مرتدا
وخافوا .. إن هذا الشعب حشال
وإن النوق إن صرمت فلن تجدوا لها لبناً ولن تجدوا لها
ولدا
أحذركم .. سنبي رغب فنتنكم بهذا الشعب موصول
حيالكم وإن ضنفت فحبل الله مفتول
أنا باق .. وشرعي في الهوى باق
سقيتنا اللذ أو عية .. سقيتنا الحجل أذعية
مللتنا السقي والساق
حيالكم وإن ضنفت .. فحبل الله مفتول
سأكبر تاركا للطفل فرشتي وألواني
ويبقى يرسم العربيّ مشوقاً بهامته ويبقى صوت الحاني
"بلاد العرب أوطاني .. وكل العرب أخواني"



الخطوات الكونية | مايا
الخطوات الكونية | مايا
الخطوات الكونية | مايا
الخطوات الكونية | مايا
الخطوات الكونية | مايا
الخطوات الكونية | مايا
الخطوات الكونية | مايا
الخطوات الكونية | مايا
الخطوات الكونية | مايا
الخطوات الكونية | مايا
